

## الشباب الجامعي الجزائري ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات

الواقع -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة باتنة1-

**Obstacles to Initiatives and Innovative Thinking among Algerian Universities  
Youths in the Light of Reality Challenges: Case Study of Students of the  
University of Batna 1.**



وليد عبدلي

جامعة باتنة1، الجزائر. [abdellilalid10@yahoo.com](mailto:abdellilalid10@yahoo.com)

بشرى برش

جامعة باتنة1، الجزائر. [bouchra.sara@yahoo.com](mailto:bouchra.sara@yahoo.com)

تاريخ قبول النشر: 2018/12/04

تاريخ الإستلام: 2018/11/15

ملخص:

في العصر الحالي أصبح الإبداع التفكيري يشغل حيزا كبيرا في دائرة تنمية المهارات والمعارف وتوظيفها في عمليات الإنتاج المختلفة، فضلا عن الاهتمام بالدور الاجتماعي والثقافي للإنسان، وإطلاق حركة العقل من أجل تنمية القدرات والعمل على مبدأ تكريس المبادرة الاجتماعية والإبداع المستمر لدى فئة الشباب الجامعي لكونهم يتمتعون بخصائص فكرية كالموهبة والذكاء، وعليه تعرض الدراسة الفرضية التالية: تؤثر معوقات التفكير الإبداعي على سلوك الطلبة وأنماط تفكيرهم، وهذا ما سيتم التحقق منه من خلال منهج المسح الميداني على عينة من طلبة جامعة باتنة1. انطلاقا مما سبق توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: هناك استعداد واضح للتعلم من خلال وسائل وطرق تعليمية للحوار والنقاش وإثارة الفضول والاهتمام، وهناك ما يقارب الإجماع على فشل أسلوب التلقين في تنمية الأفكار، وغالبا ما يؤثر المناخ الجامعي والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطالب على أنماط تفكيره بطرق سلبية.

الكلمات المفتاحية: الإبداع؛ التفكير الإبداعي؛ أنماط المبادرة؛ عوائق المبادرة والتفكير الإبداعي.

### Abstract:

In the current era, thinking innovation has become a major part in the development of skills and knowledge and employment in various production processes, as well as attention to the social and cultural role of man, and the launch of the movement of the mind for the development of capacities and work on the principle of dedication of social initiative and continuous creativity among university youth because they have characteristics The study presents the following hypothesis: The constraints of creative thinking affect students' behavior and patterns of thinking. This will be verified through the field survey methodology on a sample of students from the University of Batna 1. Based on the findings of the study, there is a clear willingness to learn through means and methods of teaching, dialogue, curiosity and interest. There is a consensus about the failure of the method of indoctrination in the development of ideas. In negative ways.

**key words:** Creativity; creative thinking; initiative patterns; obstacles to initiative and creative thinking.

\* المؤلف المرسل: بشرى برش. [bouchra.sara@yahoo.com](mailto:bouchra.sara@yahoo.com)

مقدمة:

إن تنمية التفكير الإبداعي والتدريب عليه ضرورة مهمة لكل فرد، وذلك لأن الكثير من المشكلات العامة والخاصة يصعب التخلص عليها باستخدام طرائق تفكير تقليدية في عصر تعقدت فيه أساليب الحلول بسبب الانفجار المعرفي، إذ أنه أصبح من المهم تنمية التفكير الإبداعي لدى الشباب، وخاصة لدى الطلبة الجامعيين لأن التفكير الإبداعي يمثل متطلبات الواقع ومستلزمات الحياة، ومما لاشك فيه أن البيئة الاجتماعية تؤثر على مدارك الطالب على اختلاف مستوياتها، من خلال عمليات التفكير البسيطة كالذكر والمعرفة والتطبيق، وانتهاء بالعمليات العقلية العليا ممثلة بالتحليل والتركيب والإبداع، فضلا عن عصر المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة التي حولت حياة الأفراد إلى الرقمية، مما أحدث عدم التوازن بين التكنولوجيا العصرية وتفكير الشباب.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتحديد المعوقات التي تقف أمام المبادرة والتفكير الإبداعي لدى الجامعيين الجزائريين (طلبة جامعة باتنة 1 أنموذجا) من خلال الإجابة على السؤال التالي:

فيما تكمن المعوقات التي تعرقل أنماط المبادرة والتفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما المقصود بالمعوقات، المبادرة، التفكير الإبداعي؟
- ✓ ما هي أبرز المداخل النظرية المفسرة لموضوع التفكير الإبداعي؟
- ✓ هل تؤدي كل من الأسرة والجامعة دورهما في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة الطلبة؟
- ✓ ما هي أبرز المعوقات المعرقة لممارسة التفكير الإبداعي عند عينة طلبة جامعة باتنة 1؟

وعليه تسعى الدراسة إلى التحقق من الفرضية التالية: تؤثر معوقات التفكير الإبداعي على عملية الإبداع لدى عينة طلبة جامعة باتنة 1، وللتحقق من هذه الفرضية سيتم الاعتماد على منهج المسح الميداني بالعينة.

1/- أهداف الموضوع

- ✓ التعرف على مهارات التفكير الإبداعي المتوفرة لدى عينة طلبة جامعة باتنة 1
- ✓ محاولة التعرف على مدى الدور الذي تقوم به الأسرة والمحيط الجامعي في تنمية التفكير الإبداعي لدى العينة المبحوثة
- ✓ كشف المعوقات التي تعرقل عملية التفكير الإبداعي لدى عينة الطلبة. محل الدراسة.
- ✓ رفع مستوى التفكير وتنميته بحلول المشكلات وتوسيع محاولة رؤية الحلول المبدعة.
- ✓ وضع تصور بالتوصيات والمقترحات التي يمكن من خلالها معالجة معوقات التفكير الإبداعي لدى عينة الطلبة.

2/- أهمية الموضوع

تعد الورقة البحثية الحالية المحاولة الأولى للتعرف على معوقات المبادرة والتفكير الإبداعي التي يتعرض لها الطالب الجامعي الجزائري، فضلا عن ذلك فإنه يمكن لهذه الورقة البحثية أن تسلط الضوء على أبرز

العراقيل التي تقف كحاجز أمام التفكير الإبداعي لدى الطلبة، كما يمكن أن تكون هذه الورقة مرشداً أو باعثاً لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية في موضوعات مختلفة حول معوقات التفكير الإبداعي.

### 3- تحديد المفاهيم

✓ الشباب إجرائياً: الشباب هم جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات أو الألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية، مما يضعف ويخفف إلى حد ما من ارتباطهم الطبقي أو العائلي و نقصد بالشباب في هذه الورقة البحثية الطلاب وهم ليسوا طبقة ولكنهم حالة وقتية يجمعهم وقت الدراسة، ثم يصبحون قوة إنتاجية ويصطدمون بالمجتمع القائم، ولذلك فإنهم يحاولون تحقيق الذات وهم مجتمعون.

✓ المعوقات إجرائياً: هي مجموعة من العقبات التي تحول دون اكتساب الطلبة لمهارات التفكير الإبداعي والتي قد تعود إلى الفلسفة التربوية للمناهج الدراسية أو القيادة التربوية والجامعية وطبيعة العلاقات التي تسودها أو الخبرات العلمية والإعداد الأكاديمي للسنة الجامعية، وكذا العراقيل ذات الصلة بالعلاقات السائدة في المحيط الأسري والاجتماعي الذي نشأ فيه الطالب.

✓ المبادرة إجرائياً: مدى قدرة عينة الطلبة على إبداء آراءهم ومواجهتهم الفكرية والإبداعية باستمرار لتخطي العوائق التي تعرقل عملية الإبداع الفكري.

✓ التفكير: عرفه (Bayer.1988) على أنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شيء له معنى من خلال الخبرة التي يمر بها، في حين يرى "ويلسون" أنه يمثل "عملية عقلية يتم عن طريقها معرفة الكثير من الأمور وتذكرها وفهمها وتقبلها (سعادة، 2003، ص39)

✓ الإبداع لغة: مشتق من الجذر الثلاثي للعقل بدع، وهو إتيان بما هو جديد باختراع لا على مثال سابق، والمبدع هو المنشئ الذي لم يسبقه أحد، وفي القرآن الكريم يقول الله عز وجل " بديع السموات والأرض" أي مبدعها وخالقها على غير مثال سبق (الرازي، 2003، ص51)

✓ الإبداع اصطلاحاً: يتضمن الإبداع معنى الإرادة، فالخروج عن المألوف واتخاذ القرار بتغيير الأشياء البسيطة إلى أشياء مبتكرة مفيدة بشكل أو بآخر هي أمور تتطلب وجود إرادة قوية وشجاعة وعزيمة، " الإبداع هو من أهم سمات الإرادة القوية" فتدريب الإنسان نفسه على إبداع بعض الأشياء هو تدريب على تقوية الإرادة والقدرة على الابتكار وإيجاد شيء رائع من أشياء تافهة. (بكار، 2000، ص191)

✓ التفكير الإبداعي: هو أحد أنماط النشاط العقلي التي تشترك في كونها تهدف إلى تحقيق حاجة معينة، وهي قابلة للتعلم والاكتماب، ويمكن تحديد سبعة أنماط للتفكير وهي: التفكير العلمي والمنطقي، والناقد والإبداعي، والخرافي والتسلطي والتوفيقي. (الخليلي، 2005، ص39)

ويعرف التفكير الإبداعي على أنه تفكير متشعب لا يتحدد بالقواعد ولا يمكن التنبؤ به، فهو يغير مبادئ موجودة ليؤدي لإنتاج جديد مبتكر، ويتطلب طلاقة ومرونة وحساسية للمشكلات وقدرات تحليلية تركيبية، ويظهر في مختلف أوجه النشاط الإنساني. (ديبونيو، 2000)

✓ التفكير الإبداعي إجرائياً: قدرة الطالب على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكل قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة وإضفاء التفاصيل، وذلك كاستجابة لمثير معين.

- خصائص التفكير الإبداعي: وهي مجموعة الصفات التي يتصف بها هذا النوع من التفكير، وتتمثل في:
- القدرة على التعبير عن تلك العلاقات وصياغتها
  - الربط بين العلاقات القديمة المعروفة والعلاقات الجديدة المستحدثة
  - توظيف العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف محددة
  - ترك التأثير بالأراء القديمة للأخرين إلا بما يساعد الفكرة الإبداعية (السويدان والعد لوني، 2009، ص29)

#### 4/- أبرز المداخل النظرية المفسرة للتفكير الإبداعي

##### أ- نظرية الكفاءة والرضا عن العمل ( نظرية zaltman and others, 1973):

تنظر هذه النظرية للإبداع كعملية تتكون من مرحلتين هما: مرحلة البدء ومرحلة التطبيق، ولهما مراحل جزئية وتعبير على أنه فكرة أو ممارسة جديدة لوحدة التبني، ووصفوا الإبداع على أنه عملية جماعية وليست فردية، واعتمدوا على نظرية (Hage and Aiken) إلا أنهم توسعوا في شرح المشكلة التنظيمية، وأضافوا متغيرات أخرى: هي العلاقات الشخصية وأسلوب التعامل مع الصراع. (zaltman and others, 1973)

وتقترب هذه النظرية من موضوع الورقة البحثية من حيث امتلاك فئة الطلبة الجامعيين لمهارات الإبداع، والتي تبدأ من خلال الثقة بالنفس لتحقيق الأهداف المسطرة، ويتحقق هذا المبدأ بناء على درجة التأهيل والثقافة التي يكتسبها الطالب الجامعي، ثم تأتي مرحلة التنفيذ، وفي هذه المرحلة يصبح الطالب قادرا على تنفيذ أفكاره الإبداعية التي استنبطها وحلها من خلال إثارة التساؤلات وتكوين العلاقات الإجتماعية والتعامل مع الآخرين والاستفادة من آرائهم.

##### 5/- الإجراءات الميدانية

##### أ- نوع الدراسة ومنهجها:

تدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى التعميم، أما نوع المنهج المختار في هذا الموضوع فيتمثل في منهج "المسح الميداني بالعينة" الذي يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث، من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة. (محمد حسين، 1999، ص174)

ويهتم المسح الوصفي في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم تركيب هذا الجمهور وتصنيف الحاجات والدوافع، والمعايير الثقافية والاجتماعية، كذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها، ومستويات الاهتمام والتفضيل. (عبد الحميد، 2004، ص159)

وتعود أسباب استخدام هذا النوع من المناهج في مثل هذه الدراسة إلى أن منهج المسح الميداني بالعينة يعتبر من أنسب المناهج التي يمكن توظيفها في دراسة المجتمعات الكبيرة من خلال اختيار عينة ممثلة وتعميمها على المجتمع الأصلي.

##### ب - مجتمع الدراسة وعينتها:

"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي وبشرى برش

يتمثل مجتمع الدراسة في الطلبة الجامعيين الجزائريين كمجتمع مستهدف، وطلبة جامعة باتنة 1. كمجتمع متاح، أما عينة الدراسة المناسبة لمثل هذا الموضوع هي العينة "الطبقية المتعددة المراحل"، وهي تعرف على أنها العينة التي يختارها الباحث من خلال مراحل متعددة لغرض تركيز وحصر البحث. (محمد الحسن، 2005، ص205)

ويمكن اختيارها عشوائي أو عمديا طبقيا تبعاً لأهداف الدراسة وخصائص مفرداتها وحجمها، ودرجة تجانسها.

وعن الخطوات المتبعة في اختيار العينة جاء كما يلي:

- ✓ اختيار جامعة باتنة 1.
  - ✓ اختيار كلية من الجامعة ووقع الاختيار عمديا على كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
  - ✓ اختيار قسم من الكلية ووقع الاختيار عشوائيا على قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات وقسم العلوم الاجتماعية.
  - ✓ وتم توزيع 40 استمارة لكلا التخصصين، لتلها مباشرة مرحلة تفرغ البيانات.
  - ✓ وعليه فقد تكونت مفردات العينة من 40 مفردة موزعة بين التخصصين بالتناسب، 20 مفردة يمثلها تخصص الإعلام والاتصال، و20 مفردة لتخصص العلوم الاجتماعية.
- جدول رقم (01): يبين عدد أفراد المجتمع المبحوث حسب التخصص والجنس.

علوم إنسانية واجتماعية				التخصص	الجنس
علوم الإعلام والاتصال		علوم اجتماعية			
%	ت	%	ت		
30	06	20	04	ذكور	
70	14	80	16	إناث	
100	20	100	20	المجموع	

ج- أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: Questionnaire

في هذه الورقة البحثية تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات المتعلقة بالموضوع، ويعرف الاستبيان على أنه "أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استجاب الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات". (بن مرسي، 2005، ص28)

"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي و بشري برش

وفي هذا البحث قمنا بصياغة استمارة خاصة بعينة المبحوثين والمتمثلة أساسا في طلبة العلوم الاجتماعية وعلوم الإعلام والاتصال بجامعة باتنة 1. ويندرج ضمن هذه الاستمارة المحاور التالية:

المحور الأول: مدى قدرة عينة الطلبة على المبادرة والتفكير الإبداعي

المحور الثاني: مدى تأثير "الوالدين ، المحيط الجامعي، المجتمع والأسرة" على ممارسة عينة الطلبة للتفكير الإبداعي

المحور الثالث: المعوقات المعرقة للمبادرة والتفكير الإبداعي لدى عينة الطلبة . محل الدراسة .

❖ تفرغ البيانات وتحليلها:

الجدول رقم (02) يوضح مدى قدرة الطلبة على تدبير أمورهم بأنفسهم حسب متغير الجنس:

الجنس مدى القدرة	ذكور		إناث		المجموع	
	ال تكرار	%	ال تكرار	%	ال تكرار	%
نادرا	/	/	/	/	/	/
أحيانا	04	40	09	30	13	32.5
غالبا	03	30	12	40	15	37.5
دائما	03	30	09	30	12	30
المجموع	10	100	30	100	40	100

يوضح الجدول أعلاه مدى قدرة عينة الطلبة . محل الدراسة . على تدبير أمورهم بأنفسهم حسب متغير الجنس، ونلاحظ من خلال بيانات الجدول أن إجابة المبحوثين لفئة الذكور كانت بنسبة كبيرة "أحيانا" ب 40%، وتمثلت النسب بالإجابة "غالبا ودائما" حيث مثلتها 30%، أما بالنسبة لفئة الإناث فقد كانت النسبة العالية "لغالبا" ب 40%، وتساوت النسبتين عند " أحيانا " و"دائما" ب 30%. كما نلاحظ أيضا أن كل من فئة الذكور والإناث أجابوا ب" دائما" بنسبة 30%، وهذا ما يفسر أن كل من الجنسين يتحمل مسؤولية تدبير الأمور في مختلف ميادين الحياة.

الجدول رقم (03) يوضح مدى قدرة عينة الطلبة على تنفيذ أعمالهم لوحدهم حسب متغير السن:

السن مدى القدرة	سنة 21-18		سنة 22-25		سنة 26 فما فوق		المجموع	
	ال تكرار	%	ال تكرار	%	ال تكرار	%	ال تكرار	%
نعم	08	72.72	25	92.59	02	100	35	87.5
لا	03	27.27	02	07.40	/	/	05	12.5
المجموع	02	100	27	100	02	100	40	100

يبين الجدول رقم (03) مدى قدرة عينة الطلبة على تنفيذ أعمالهم لوحدهم، حسب متغير السن، حيث نلاحظ من خلال البيانات الكمية المرفقة في الجدول أن الفئة الأكثر من 26 سنة فما فوق تنفذ عملها لوحدها بنسبة 100%، وهذا ما مثلته الإجابة ب"نعم"، ثم تلتها نسبة 92.59% لدى الفئة المبحوثة التي تتراوح أعمارها بين 21.18 سنة بنسبة 72.72% أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا ب"لا" حول تنفيذ عملهم لوحدهم فقد

"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي و بشري برش

كانت النسبة الكبيرة لدى الفئة المبحوثة التي تتراوح أعمارها من 18- 21 سنة، وهذا بنسبة 27.27%. وتقل لدى الفئة من 22- 25 سنة بنسبة تقدر ب 7.40%. من خلال ما سبق يتضح أن العينة المبحوثة على اختلاف أعمارها أيدت الطرح القائل بمدى قدرتها على تنفيذ أعمالها لوحدها، وهذا ما يفسر أنماط الثقة بالنفس وروح المسؤولية المرسخة لدى عينة الطلبة.

الجدول رقم (04): يوضح مدى ما إذا كانت الأفكار ترد إلى عينة الطلبة:

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	06	60	17	56.66	23	57.5
نوعا ما	04	40	10	33.33	14	35
لا	/	/	03	10	03	7.5
المجموع	10	100	30	100	40	100

يوضح الجدول أعلاه أفضل الأفكار الوافدة لدى عينة الطلبة حسب متغير الجنس، ونلاحظ من خلال بيانات الجدول أن إجابة المبحوثين الذكور "بنعم" مثلت أعلى نسبة مقدرة ب 60% أما لدى فئة الإناث فقد قدرت بنسبة مقاربة جدا تمثلت في 56.66%. ثم تلتها الإجابة "نوعا ما" بنسبة 40% لدى فئة الذكور و33.33% لدى عينة الإناث. وتنعدم النسبة نهائيا بالنسبة للإجابة ب"لا" لدى عينة الذكور، في حين تقدر لدى الإناث ب3%. ولعل هذه الفروق الضئيلة لدى الجنسين توضح أن الذكور يهتمون بتنمية أفكارهم ويتمتعون بالفضول المعرفي.

الجدول (05) الأساليب التي يتبعها عينة الطلبة لتنمية أفكارهم الإبداعية حسب متغير التخصص العلمي:

الجنس	علوم اجتماعية		علوم الإعلام والاتصال		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تبحث عن الطرق والحلول البديلة لتنمية معارفك وأفكارك	10	26.31	12	37.5	22	31.42
تحدد الأهداف الواضحة التي تسعى إلى تكريسها في محيطك الاجتماعي	14	36.84	09	28.12	23	32.85
توضح الحل المكلف لمشكلة ما وتحاول تحديد إيجابيات ذلك الحل	06	15.78	02	6.25	08	11.42
تعمل على مشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة بأفكارك	08	21.05	09	28.12	17	24.28
المجموع	38	100	32	100	70	100

"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي وبشرى برش

يوضح الجدول رقم (05): الأساليب التي تتبعها عينة الطلبة لتنمية أفكارهم الإبداعية، وفقا لمتغير التخصص العلمي، حيث يتبين من بيانات الجدول أن عبارة البحث عن الطرق والحلول البديلة لتنمية المعارف والأفكار تحصلت على أعلى نسبة لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال بما نسبته 37.5%، وتلها مباشرة العبارتين القائلتين: "تحدد الأهداف الواضحة التي تسعى إلى تكريسها في محيطك الاجتماعي وتعمل على مشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة بأفكارك" لدى طلبة الإعلام والاتصال بنسبة مماثلة تقدر ب 28.12%، ليحتل في الأخير الأسلوب المتعلق بتوضيح الحل لمشكلة ما ومحاولة تحديد إيجابيات ذلك الحل بنسبة 6.25%، أما بالنسبة لطلبة العلوم الاجتماعية، فقد أجابوا بنسبة عالية تقدر ب 36.84%، عند الأسلوب المتعلق "بتحديد الأهداف الواضحة التي تسعى إلى تكريسها في محيطك الاجتماعي"، ثم تأتي في المرتبة الثانية الأسلوب المتعلق "بالبحث عن الطرق والحلول البديلة لتنمية معارفك وأفكارك" بنسبة 26.31%، لتأتي في المرتبة الثالثة العبارة القائلة " بالعمل على مشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة بأفكارك " بنسبة 21.05%. ويمثل في الأخير أسلوب " توضيح الحل لمشكلة ما ومحاولة تحديد إيجابيات ذلك الحل " بنسبة ضئيلة تقدر ب 15.78%. وعليه بناء على البيانات الإحصائية السابقة الذكر نستنتج أن كلا التخصصين يتبع أساليب متنوعة لتنمية الأفكار الإبداعية، ولكن بنسب متقاربة نوعا ما، وهذا ما يفسر مدى قدرة العينة على حل المشاكل على اختلافها ومواجهتها بشتى الأساليب الفكرية والعلمية التي تعكس العملية الإبداعية لدى الطلبة وتعمل على تنميتها.

الجدول رقم (06) يوضح الطرق الأكثر أهمية لدى عينة الطلبة لتنمية أفكارهم حسب متغير الجنس:

نوع الطرق	الجنس		إناث		المجموع	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
	%	%	%	%	%	%
التلقين	01	10	01	3.33	02	05
الحوار والنقاش	06	60	18	60	24	60
إثارة الفضول والاهتمام	03	30	11	36.66	14	35
المجموع	10	100	30	100	40	100

تبين من النسب المئوية أعلاه أن الإجابات، تأتي لتؤكد بالنسبة العظمى للحوار والنقاش لدى فئتي الذكور والإناث بنسبة مماثلة تقدر ب 60%، وبلي ذلك إثارة الفضول والاهتمام بنسبة عالية تقدر ب 36.66%، في حين تنخفض نسبيا لدى عينة الذكور لتقدر ب 30%، بينما حظي التلقين النسبة الأقل عند الإناث ب 3.33%، وترتفع نوعا ما عند الذكور بنسبة 10%، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم نجاح هذا الأسلوب، كما إن اتفاق الإناث والذكور على هذه الوسائل يدل على وضوح الرأي من جانب الجنسين حول المسألة.



"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي و بشري برش

الجدول رقم (07) يوضح مدى تأثير "الوالدين، المحيط الجامعي، المجتمع والأسرة على ممارسة عينة الطلبة . محل الدراسة . للتفكير الإبداعي:

المجموع		ضعيفة جدا		ضعيفة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جدا		درجة الاتفاق
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
الوالدين												
5.26	40	/	/	2.87	04	7.76	08	8.22	13	9.49	15	هل يشجعك والديك أو أحدهما على التجديد وتغيير الطرق المألوفة في حل المشاكل
5.26	40	2.63	04	5.75	08	4.85	05	10.52	16	4.43	07	أتعتقد أن تعليم والديك أو أحدهما يؤثر إيجابيا على التفكير المدع في أسرتك
5.26	40	1.97	03	5.03	07	6.10	11	5.06	11	5.06	08	هل يشاركك والديك أفكارك المتنوعة ويشجعونك على تفعيلها
المحيط الجامعي												
5.26	40	0.65	01	1.43	02	8.73	09	6.32	10	11.39	18	هل تؤمن بأن القوانين العلمية التي درستها غير قطعية ويمكن أن تتغير في أي يوم
5.26	40	7.89	12	5.75	08	9.70	10	4.43	03	4.43	07	هل كان العديد من أساتذتك الجامعيين يوجهونك نحو الجرأة وإعلان الرأي حتى لو كان مخالفا لهم
5.26	40	3.94	06	5.75	08	16.5	17	2.53	04	3.16	05	هل يقدر أساتذتك أفكارك وتقبلون أسئلتك ويأخذونها على محمل الجد
5.26	40	13.15	20	7.19	10	2.91	03	2.53	04	1.89	03	هل حدث أن شجعت أحد أساتذتك أو كفاك على فكرة إبداعية غريبة أثبت بها
5.26	40	2.63	04	4.31	06	7.76	08	7.59	12	6.32	10	هل تعتقد أن المناهج الدراسية الجامعية تؤدي دورا في تفعيل قدراتك المعرفية ومواكبة أفكارك الإبداعية
5.26	40	3.94	06	14.38	20	9.70	10	1.26	02	1.26	02	تشجعك إدارة الجامعة على تنمية مواهبك المختلفة
5.26	40	3.94	06	14.38	20	9.70	10	2.53	10	2.53	04	تهتم إدارة الجامعة بالأنشطة المختلفة ذات العلاقة بأنماط أفكارك
5.26	40	15	23	1.43	02	0.97	01	3.16	05	5.69	09	توفرلك إدارة القسم الإمكانيات اللازمة لممارسة مواهبك

"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي و بشري برش

5.26	40	7.89	12	7.19	10	6.79	07	5.69	09	1.89	03	هضم إدارة الجامعة بتوفير المرافق التي تجعلك تنتج أفكارا متنوعة
5.26	40	9.86	15	2.15	03	10.67	11	3.79	06	2.53	04	تتمكن من تنفيذ أفكارك من خلال ما توفره لك كلية الجامعة وسائل اتصالية حديثة
المجتمع والأسرة												
5.26	40	11.84	18	8.63	12	0.97	01	3.16	05	1.26	02	يتوفر في محيطك الاجتماعي مؤسسات وجمعيات تدعم الموهوبين معنويا وماديا
5.26	40	1.97	03	4.31	06	3.88	04	4.43	07	12.65	20	العادات والتقاليد السائدة في مجتمعك تعمل على كبت حرياتك الإبداعية في مختلف المجالات ولاسيما العلمية منها
5.26	40	6.75	10	8.63	12	10.67	11	2.53	04	1.89	03	يحترم مجتمعك المبدعين والموهوبين ويشجعهم على ممارسة إبداعاتهم بشكل مستمر
5.26	40	1.31	02	2.15	03	4.85	05	8.22	13	10.75	17	تحترم أسرته أفكارك وأسئلتك وتدير معك حلقات النقاش في شتى المواضيع المعرفية والعلمية
5.26	40	2.63	04	5.75	08	5.82	06	6.32	10	7.59	12	تتيح لك أسرته الفرصة لاتخاذ قرارات بنفسك
5.26	40	3.28	05	4.31	06	5.82	06	8.86	14	5.69	09	ترى أن ظروفك الأسرية مريحة وتشجعك على ممارسة أعمالك الإبداعية
100	760	100	152	100	139	100	103	100	158	100	158	المجموع

يوضح الجدول أن التأثير الأكبر على ممارسة عينة الطلبة للتفكير الإبداعي، كان من طرف المجتمع والأسرة بدرجة الاتفاق "كبيرة جدا"، وهذا ما مثلته نسبة 12.95%، من إجمالي النسب، تلمها تأثير المحيط الجامعي على التفكير عند العينة المبحوثة، وذلك بما نسبته 11.39%، ثم يليها في الأخير تأثير الوالدين على ممارسة المبحوثين للتفكير الإبداعي بنسبة 9.49%، ويتبين من ذلك أن المؤسسات الاجتماعية يتراوح دورها الأثري بين الإيجابي والسلبي على ممارسة العينة المبحوثة للتفكير الإبداعي، فنجد أن الأسرة عموما تؤثر بطرق إيجابية على تنمية التفكير لأبنائها من خلال إتباعها لأسلوب التشجيع على تنمية مهارات الإبداع وإبداء الرأي والتمتع بحرية النقد، في حين يؤثر المحيط الجامعي والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المبحوثين على أنماط تفكيرهم بالسلب، نظرا للاعتقادات السائدة التي ترسخها العادات والتقاليد الاجتماعية هذا من الجانب الاجتماعي، أما من الناحية الأكاديمية فالبيئة الجامعية أصبحت لا تهتم بترسيخ وتنمية أنماط التفكير التي يتمتع بها الطلبة.

"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي و بشري برش

الجدول رقم (08) يوضح المعوقات المعرّقة للمبادرة والتفكير الإبداعي لدى عينة الطلبة . محل الدراسة.

الاتجاه		موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المجموع
العبارة		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
معوقات ترتبط بالبيئة الاجتماعية												
غياب ثقافة تقدير الإبداع في مجتمعك ، حيث يعمل على إخماد أفكارك الإبداعية												
16	5.55	10	3.98	09	5.92	03	4.68	02	4.65	40	5.26	
تواجهك عوائق اجتماعية لتنمية قدراتك الفكرية الجديدة												
15	5.20	15	5.97	05	3.28	02	3.12	03	6.97	40	5.26	
تدني المستوى التعليمي والثقافي لأسرتك ينعكس سلبا على تجسيد أفكارك الإبداعية												
12	4.16	10	3.98	08	5.26	06	9.37	04	4.30	40	5.26	
سبادة الاتجاهات والقيم التي تركز الطاعة والخضوع والمبالغة في تقدير اعتقادات التفكير السابقة												
10	3.47	13	5.17	07	3.60	05	7.81	05	11.62	40	5.26	
تنبئ البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها ثقافة التمييز بين الجنسين												
18	6.25	10	3.98	09	5.92	02	3.12	01	11.62	40	5.26	
معوقات ترتبط بالسياسة التعليمية في المحيط الجامعي												
ضعف الاعتمادات المخصصة للمبحث العلمي والارتقاء بأنماط المبادرة الذاتية												
12	4.16	20	7.96	05	3.28	03	4.68	/	/	40	5.26	
غياب السياسة التعليمية في مجال اتصال مهارات التفكير												
22	7.63	10	3.98	08	5.26	/	/	/	/	40	5.26	
ضعف التخطيط لإدارة أعمال البحث العلمي في المحيط الجامعي												
13	4.51	15	5.97	04	2.63	04	6.25	04	9.30	40	5.26	
تقديم الدروس بطريقة روتينية لا تحدى تفكير الطلبة وتثير حب الاستطلاع لديهم												
20	6.94	18	7.17	10	6.57	02	3.12	/	/	40	5.26	
أهداف المقاييس الممنهجة لا تركز على مهارات التفكير الإبداعي												
12	4.16	18	7.17	05	3.28	03	4.68	02	4.65	40	5.26	
البحث والتساؤل والتجريب لا تظهر في أهداف المقاييس الدراسية المبرمجة												
10	3.47	10	3.98	10	6.57	05	7.81	05	7.81	40	5.26	
ترى أن الاستراتيجيات المعتمدة في التدريس لا تبنى على أساس دمج مهارات التفكير في التعليم												
12	4.16	18	7.17	06	3.94	02	3.12	02	4.65	40	5.26	
معوقات ترتبط بالبيئة الجامعية												
ترى أن محيطك الجامعي يفتقر إلى الوسائل التعليمية												
13	4.51	14	5.57	10	6.57	02	3.12	01	2.32	40	5.26	

"الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي و بشري برش

بمختلف أنواعها												
5.26	40	4.65	02	3.12	02	5.26	08	5.97	15	4.51	13	يفتقر محيطك الجامعي إلى مراكز مصادر التعلم وممارسة وتقييم الأفكار الإبداعية
5.26	40	/	/	/	/	1.31	02	7.17	18	6.94	20	غياب الهيئات الاستشارية التي تفعل أنماط التفكير الإبداعي للطلبة
5.26	40	2.32	01	7.81	05	3.94	06	4.38	11	5.90	17	سيادة العمل العشوائي غير المخطط مسبقا وترسيخ مبدأ عدم التقبل للأفكار الإبداعية وتجسيدها في المحيط الجامعي
معوقات ترتبط بوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة												
5.26	40	9.30	04	15.6 2	10	13.1 5	20	1.19	03	1.04	03	تري أن الوسائل التكنولوجية الحديثة تحد من ممارسة التفكير الإبداعي
5.26	40	6.75	7.8	05	05	6.57	10	5.97	15	5.20	15	تؤيد أن الاستخدام المكثف للوسائل التكنولوجية الحديثة وشبكة الأنترنت يسبب في خمول العقل والتفكير والبحث والتأمل
5.26	40	4.65	02	4.68	03	6.57	10	3.18	08	6.59	19	تري أن الوسائل الاتصالية الحديثة تعرقل الطلبة على تنمية مهاراتهم الفكرية الناقدية وتعزيز قدراتهم العقلية
100	760	100	43	100	64	100	152	100	251	100	288	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك معوقات ذات أنواع مختلفة تعرقل أنماط المبادرة والتفكير الإبداعي عند عينة الطلبة ، فمنها ما يرتبط بالبيئة الإجتماعية ومنها ما يرتبط بالسياسة التعليمية في المحيط الجامعي ، ومنها ما يرتبط بالبيئة الجامعية ، وكذا ما يتعلق بوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة. فنلاحظ من خلال بيانات الجدول أن آراء عينة الطلبة اختلفت وتباينت بشأن النظر في طبيعة المعوقات السابقة الذكر التي تعرقل عملية المبادرة والتفكير الإبداعي ، حيث يتبين انطلاقا من الإحصائيات المرفقة في الجدول أن البيئة الإجتماعية تخلق عدة مشاكل تعيق عملية الإبداع حسب رأي عينة المبحوثين ، وهذا ما وضعه موقفهم " موافق بشدة" عند العبارة القائلة بأن " البيئة الإجتماعية التي تعيش فيها تتبنى ثقافة التمييز بين الجنسين"، حيث أجابت العينة بنسبة تقدر ب 6.25%، كأعلى نسبة في قائمة العوائق ذات الصلة بالبيئة الإجتماعية، أما بالنسبة للمعوقات التي ترتبط بالسياسة التعليمية في المحيط الجامعي ، نجد أن عينة المبحوثين وافقوا بدرجة " موافق بشدة" على غياب السياسة التعليمية في مجال اتصال مهارات التفكير ، وذلك بما نسبته 7.63%، في قائمة العوائق ذات الصلة بالسياسة التعليمية في المحيط الجامعي. كما نجد أن عينة المبحوثين وافقت بالرأي " موافق بشدة" على أن غياب الهيئات الاستشارية التي تفعل أنماط التفكير الإبداعي لدى الطلبة تحتل أعلى نسبة في قائمة العوائق المدرجة في البيئة الجامعية ، بنسبة تقدر ب 6.94 %، أما فيما يتعلق بالمعوقات التي ترتبط بوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة فقد مثلت نسبة 6.59% عند العبارة القائلة " تري أن الوسائل الاتصالية الحديثة تعرقل الطلبة على تنمية مهاراتهم الفكرية الناقدية وتعزيز قدراتهم العقلية " وفق اتجاه " موافق بشدة" ، أما بالنسبة لاتجاه العينة الذي برز في موقف " موافق" فمثلته أعلى نسبة المعوقات ذات الصلة بالسياسة التعليمية في المحيط الجامعي، وهذا ما مثلته العبارة القائلة " أن هناك ضعف الاعتمادات المخصصة للبحث العلمي والإرتقاء بأنماط المبادرة الذاتية بنسبة 7.96 من إجمالي المعوقات المرتبطة بالسياسة

التعليمية ، كما جاءت النسب متماثلة في الوقت نفسه بالنسبة إلى " تقديم الدروس بطريقة روتينية لا تتحدى تفكير الطلبة وتثير حب الاستطلاع لديهم، وأن أهداف المقاييس الممنهجة لا تركز على مهارات التفكير الإبداعي" بنسبة 7.17%، وكان موقف العينة " محايدا" بأعلى نسبة في قائمة المعوقات المرتبطة بوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، وذلك عند العبارة التي تقرأ أن " الوسائل التكنولوجية الحديثة تحد من ممارسة التفكير الإبداعي" وذلك بما نسبته 13.15، ومن جهة أخرى فقد برز الاتجاه " معارض" عند المعوقات ذات الصلة بالوسائل التكنولوجية ، حيث ترى عينة المبحوثين أن الوسائل التكنولوجية الحديثة لا تحد من ممارسة التفكير الإبداعي ، وذلك بما نسبته 15.62%، كما نلاحظ أن عينة المبحوثين وضحو موقفهم " معارض بشدة" بنسب متماثلة للمعوقات ذات الصلة بالبيئة الإجتماعية ، وهذا ما برز في العبارات التالية:

. سيادة الاتجاهات والقيم التي تركز الطاعة والخضوع والمبالغة في تقدير اعتقادات التفكير السابقة بنسبة عالية تقدر ب 11.62%، لتمثلها نفس النسبة تماما عند العبارة التي صرحت بأن البيئة الإجتماعية تتبنى ثقافة التمييز بين الجنسين.

من خلال البيانات المدرجة في الجدول أعلاه تبين إلى حد كبير ، أن هناك العديد من المعوقات التي تقف كحاجز أمام ممارسة عينة المبحوثين لأنماط المبادرة والتفكير الإبداعي، وهذه الصعوبات تتواجد بدرجة كبيرة في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب، وكذا البيئة الجامعية وما تنتهجه من مقاييس تعليمية تفتقر إلى تعزيز الكفاءات والمهارات الإبداعية التي تتوفر لدى الطالب الجامعي، الأمر الذي يجعل الطالب يتقيد بأنماط محددة للتفكير ، مما يغرس فيه الخوف من اتهام الآخرين لأفكاره العامة.

#### ❖ النتائج العامة/ خاتمة:

وفي الختام يمكن القول أن فئة الشباب الجامعي يتمتعون بقدرات تفكيرية وإبداعية متنوعة إلا أن هناك مجموعة من الصعوبات والعوائق التكنولوجية والاجتماعية الممثلة أساسا في الانهيار بوسائل الاتصال الحديثة التي جعلت هذه الفئة لا تركز الوقت للتفكير والإبداع كما أن مؤسسات المجتمع ( الأسرة ، الجامعة ...) أثرت على العملية الإبداعية لدى هذه الفئة وعليه برزت نتائج الورقة البحثية فيما يلي:

- ✓ تتبع عينة الطلبة أساليب متعددة ومتنوعة لتنمية أفكارهم الإبداعية، ولكنها تتباين حسب متغير التخصص العلمي، حيث تحصل طلبة علوم الإعلام والاتصال على أعلى نسبة تقدر ب 37.5% في إتباعهم للأساليب الإبداعية التي تنمي أفكارهم مقارنة بطلبة العلوم الإجتماعية ، ولعل هذا ما يفسر قدرة العينة على حل المشاكل على اختلافها ،فضلا عن ما يتمتع به طلبة التخصص بمهارات الاتصال والنشاط العلمي.
- ✓ هناك استعداد واضح للتعلم من خلال وسائل وطرق تعليمية للحوار والنقاش وإثارة الفضول والاهتمام ، وهناك ما يقارب الإجماع على فشل أسلوب التلقين في تنمية الأفكار.
- ✓ يتراوح تأثير "الوالدين، المحيط الجامعي، المجتمع والأسرة" بين الإيجاب والسلب في ممارسة عينة الطلبة محل الدراسة للتفكير الإبداعي.
- ✓ تؤثر الأسرة بطرق إيجابية على تنمية التفكير لدى عينة الطلبة من خلال إتباعها لأسلوب التشجيع على تنمية مهارات الإبداع.
- ✓ غالبا ما يؤثر المناخ الجامعي والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطالب على أنماط تفكيره بطرق سلبية .

## "الشباب الجامعي ومعوقات المبادرة والتفكير الإبداعي في ضوء رهانات الواقع" وليد عبدلي و بشري برش

- ✓ يعترض الطالب جملة من العوائق التي تعرقل أنماط المبادرة والتفكير الإبداعي لديه، وترتبط أغلب هذه العوائق بالبيئة الاجتماعية حسب اتجاه الطلبة الموافق بشدة ، وكذا المعوقات ذات الصلة بالسياسة التعليمية والتي تدل على وجود ثغرات في المناهج الدراسية المقررة ، حيث أن أغلبها تنتهج الطرق الروتينية التي تعتمد على أسلوب التلقين، بعيدا عن منح الطالب الفرصة لإبداء رأيه وتشجيعه على التفكير الإبداعي.
- ✓ يتراوح تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة بين الإيجاب والسلب في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة المبحوثين ، فهناك من يرى بأن وسائل الاتصال الحديثة لا تحد من ممارسة التفكير الإبداعي.

### ❖ المقترحات والتوصيات:

- ✓ على ضوء النتائج السابقة ، يمكن إدراج المقترحات التالية:
- ✓ تضمين المناهج الدراسية برامج لتنمية مهارات المبادرة والتفكير الإبداعي على شكل تدريبات وأنشطة علمية وفكرية.
- ✓ نشر التوعية بأهمية التفكير الإبداعي في مجالس الأمور ، ونشر كتب في ذلك .
- ✓ التركيز على حرية الطلبة في التعريف بقدراتهم ومهاراتهم الفكرية ومواهبهم الإبداعية في شتى المجالات.
- ✓ غرس مفاهيم العلم وقيمه وأهميته عند النشء من طرف مختلف المؤسسات المجتمعية.
- ✓ توفير مراكز مصادر التعلم وممارسة وتقييم الأفكار الإبداعية في المحيط الجامعي.
- ✓ معالجة المشاكل والعوائق التي تعرقل عملية الإبداع بأنجع الأساليب ، من خلال استعراض الاحتمالات الممكنة والمرونة والاستعداد للحوار والقدرة على الاستماع للآخر، والنظر للأمور من زوايا متعددة والصدق والعدل والشعور بمشاعر الآخرين ، وكذلك مستوى الإيمان بالله والتوكل عليه والالتجاء إليه والثقة بتدبيره.

### قائمة المراجع:

- (1) بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي محمد(2003) مختار الصحاح،(ط1) ، القاهرة، دار الحديث القاهرة.
- (2) الحسن، إحسان محمد،(2005)، مناهج البحث الاجتماعي،(ط1)، عمان، دار وائل للنشر.
- (3) السويديان ،والعدلوني، طارق ،وأكرم، (2009) مبادئ الإبداع، قرطبة للنشر والتوزيع، السعودية
- (4) الخليلي، أمل عبد السلام، (2005)، الطفل ومهارات التفكير، دار صفاء للنشر، الأردن.
- (5) بكار، عبد الكريم، (2001)، مدخل إلى التنمية المتكاملة ، دار القلم، سورية
- (6) سعادة جودت ،أحمد، (2003). تدريس مهارات التفكير مع فئات الأمثلة. (ط1)، دار الشرق للنشر والتوزيع، نابلس، فلسطين.
- (7) محمد حسين، سمير،(1999)، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام،(ط3) مصر، عالم الكتب.
- (8) عبد الحميد محمد، (2004)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،(ط2)، القاهرة، عالم الكتب القاهرة.
- (9) ديبنيو ، إدوارد ،تحسين التفكير بطريقة القبعات الستة، ترجمة عبد اللطيف الخياط، (2000)، دار الإعلام، الأردن.
- (10) Beyer.B.k1988- Developing a thinking skills projivane boston :Allun and bacon.